



جامعة تكريت  
كلية التربية للبنات  
قسم التاريخ

المرحلة: الثانية

المادة : دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي

عنوان المحاضرة: الامبراطورية البيزنطية عقب وفاة قسطنطين

أسم التدريسي : أ . د أركان طه عبد

الإيميل الجامعي للتدريسي : Arkantaha21@TU EDU IQ

## السؤال الاول / ماهي ابرز الاحداث التي وقعت في الامبراطورية البيزنطية عقب وفاة قسطنطين ؟

ج/ لقد شهدت الفترة التي اعقبت وفاة قسطنطين اخطارا خارجية وصراعات دينية اعتبرت من مميزات تلك الفترة كان من اهمها :

١- نشاط القبائل الجرمانية ،اطلق الرومان على القبائل التيتونية اسم الجرمان وان التسمية في الاساس هي لقبيلة تيتونية ، وان المجتمعات الجرمانية هي مجتمعات قبلية التاكيد فيها على رابطة القرابة والدم وليس على رابطة الوطن والمواطنة وكانت بعض القبائل الجرمانية تتحد مع بعضها البعض فتكون اتحادات قبلية كبرى او شعوبا وكان هناك ملوك على رأس كل شعب من تلك الشعوب ، برزت بعض القبائل الجرمانية وعرفت واشتهرت وذلك لسعة حجمها وقوتها منها : الالمانى ومناطق سكناهم الجهات الجنوبية الشرقية لنهر الراين ، والبرغنديون وسكناهم بين المناطق الممتدة بين جبال الالب والروان ، والفرجة البحريون وسكناهم في جهات الراين السفلي ، ويذكر ان الجرمان هم شعوب رعوية محاربة مولعون بالصيد والحرب اكثر من ولعهم بالزراعة ، وهم كرماء ونظيفون بدأ دخول الجرمان في الامبراطورية على شكل مجيء جماعات صغيرة بعضها كجند مرتزقة والبعض الاخر اخذوا اقطاعات ليقوموا بزراعتها واستثمارها وفي حالات كثيرة سمح لقبيلة بكاملها اجتياز الحدود والاستيطان ضمن حدود الامبراطورية كحليفة وقد انيطت بها مهمة الدفاع عن الحدود في المنطقة التي استقروا فيها ، لقد اصبح الكثير من الجرمان ملمين بطريقة الحياة الرومانية شغوفين بها مما زاد عندهم الشعور بالاحترام للامبراطورية ولشخصية الامبراطور فقد ورد في رسالة بعث بها احد ملوك الجرمان الى امبراطور القسطنطينية جاء فيها ( نحن نعتز بل نفتخر بالالاقاب التي تمنحونها لنا اكثر من الالاقاب التي نحملها نحن اصلا )

٢- القوط الغربيون، عندما كان القوط الغربيون يفرون امام الهون سنة ٣٧٦م سألوا الامبراطورية فالنز الحماية وطلبوا منه اقطاعا لينزلوا فيه وقد سمح الامبراطور لمائتي الف منهم لينزلوا في جنوب نهر الدانوب وربما كان يرى الامبراطور ان هذا في صالح الامبراطورية حيث انهم سيكونوا حاجزا بينها وبين قبائل الهون في حالة استمرار تقدم القبائل باتجاه الغرب وربما كان دعما لسياسته الاربوسية في المجالات الدينية ولتشغيلهم في الانتاج الزراعي ، وفي ٩ اب ٣٧٨م دارت المعركة التاريخية على ارض أدرنة ولقي الجيش الامبراطوري هزيمة ساحقة وسقط الامبراطور قتيلا على ارض المعركة

٣- القوط الشرقيون، وفي النصف الثاني من القرن الخامس دخل القوط الشرقيون في صراع مع الامبراطورية التي اجبرت على السماح لهم بالدخول في خدمتها ومنحتهم ارضا عام ٤٦٢م واغدت عليهم الالقاب والمال على قوادهم ، ثم بعد ذلك يتدخلون تدخلا فعليا في الشؤون الداخلية للدولة وقد كان بفضل ملكهم ثيودريك ان تمكن الامبراطور ليو الاول ( ٤٥٧-٤٧٤م) من التغلب على خصمه اسبار والاستئثار بالحكم ، ومنذ ذلك الوقت اخذت مطالب القوط تتزايد وقد حاول الامبراطور ان يستعمل زعمائهم الواحد ضد الاخر ولكن دون جدوى وقد هددت ثيودريك القسطنطينية نفسها ولكن دبلوماسية الامبراطور زينون ( ٤٧٤ - ٤٩١م) نجحت في توجيهه الى ايطاليا حيث اسس دولة هناك وبذلك تخلصت الامبراطورية البيزنطية من اخطار القوط مرة اخرى وان كان هناك على حساب الجانب الغربي .

### السؤال الثاني / تكلم عن الانقسامات الدينية المسيحية واثرها على الامبراطورية؟

ج/ اعتنق قسطنطين الكبير الديانة المسيحية عام ٣١٢م ، وقد جعلها الديانة الرسمية للدولة وكان يهدف من وراء ذلك الى جعلها عاملا اساسيا لتدعيم وحدة الامبراطورية السياسية والمحافظة على كيانها ولكن الذي حدث هو ان الكنيسة المسيحية بدلا من ان تكون عاملا للتوحيد ساعدت على انقسام الامبراطورية وانحلالها نهائيا وذلك بسبب ما قام من اختلافات داخلية بالكنيسة

لقد واجهت الامبراطورية اول ازمة كنسية اواخر ايام الامبراطور قسطنطين واثرت على المجتمع المسيحي برمته مما دعت قسطنطين الى عقد اول مؤتمر كنسي مسكوني عام ٣٢٥م عرف باسم مؤتمر نيقية لدراسة تلك الازمة وتقرير العقيدة الذي يجب ان تجرى عليه الامبراطورية والمجتمع

ان من الاسباب التي عجلت في عقد مثل هذا المؤتمر الكنسي ترجع الى الانقسام الذي احده اريوس بنشره مذهبه الذي عرف بمذهب اريوس حيث امن به الكثير من الناس ولاسيما في الاقسام الشرقية من الامبراطورية

وقد عقد اول مؤتمر كنسي في نيقية كان الاول من نوعه في تاريخ الكنيسة حيث قدر عدد المؤتمرين ب ٣٠٠ الى ٣١٨ عضوا من مختلف انحاء الامبراطورية واوفد البابا نائبين عنه لحضور الاجتماع وقد افتتح الامبراطور قسطنطين المؤتمر بنفسه

ان مؤتمر نيقية الذي امر قسطنطين الكبير عام ٣٢٥م لم يفلح في وضع حد للتفرقة بين الصفوف المسيحية من ناحية العقيدة حيث انقسم المسيحيون الى قسمين اريوسيين واثنايوسيين أي المتمسكون بقرارات نيقية وقد تارجحت السياسة الدينية للباطرة حسب التطورات الدينية في هذا المضمار .

### السؤال الثالث/ تكلم عن فترة حكم الامبراطور جوليان؟

ج/ اما فترة حكم الامبراطور جوليان فمثلت خطرا على المسيحيين بكافة فرقها وذلك لمحاولة اعادة مجد ومكافحته المسيحية بشتى الطرق والاساليب ويبدو ان جوليان كان متأثرا الى حد كبير قبل تولية السلطان وبعد ان اصبح امبراطورا اعلن ذلك صراحة واصدرا مرسوما يقضي بفتح المعابد الوثنية وتقديم القرابين على المذابح من اجل عبادة الاله ولاشك ان مثل هذا العمل قد انعش امال الوثنيين بعدما عادت لهم الحقوق الدينية والسياسية لقد تطرق جوليان مع المسيحيين حتى امر بابعادهم من الوظائف العليا واحل محلهم الوثنيين كما رفع الرموز والصلبان المسيحية من بيارق الجيش واسلحة الجنود ووضع مكانها شارات وثنية كما منع تعيين المدرسين في المدارس وجعل هذه الوظائف مقصورة على الوثنيين حتى يشب الجيل الجديد وهو منتشر بالديانة الوثنية وكان في ذلك ضربة قاصمة للمسيحية لان بعض المدرسين من المسيحيين تخلو عن مهنتهم

توفي جوليان عام ٣٦٣م اثر اصابته بسهم ونسب الحادثة عند البعض الى المسيحيين حيث قيل ان جوليان جمع كمية من دمه في كفه ورمها في الفضاء قائلا انتصرت ايها الجليلي وهكذا تخلصت المسيحية من عدوها في الوقت الذي خسرت فيه الوثنية مؤيدها ونضيرها .

### السؤال الرابع / من هو جستين الاول ؟

ج/ كان جستينيان من اصل مقدوني – جاء الى القسطنطينية بعد ان استدعاه خالة جستين وفي عاصمة الامبراطورية تلقى تعليما عاليا واصبح منقها في اصول الحكم والقوانين والسياسة وسائر العلوم وحين اصبح خاله جستين امبراطورا كان جستينيان يمارس اعمال الحاكم الفعلي للامبراطورية وبتعبير اخر كان هو ولي العهد ، وفي عام ٥٢٧م وعلى اثر وفاة خالة جستين اصبح جستينيان امبراطور على عرش الامبراطورية يقول عنه معاصروه انه كان يميل الى البساطة في المعاملة والتودد الى الناس وانه كان يعمل ليل ونهارا بجد واخلاص حتى لقب ( الامبراطور الساهر) ورغم ان مظهر جستينيان كان يدل فعلا على العزم غير انه كان مترددا في اتخاذ قراراته الامر الذي يعرضه في اكثر من مرة الى اخطارا جسيمة لولا وجود شخص الى جانبه عمل على سد ذلك النقص في كثير من الاحيان وكان ذلك الشخص هو الامبراطورة ثيودورا زوجته .

## السؤال الخامس / كيف كانت علاقة جستينان مع العرب في الجبهة الشرقية؟

ج/ ان العرب المقصودين هنا هم عرب بلاد الشام الذي يرجع وجودهم في بلاد الشام الى اوائل الالف الاول ق . م وازداد بصورة متزايدة منذ القرن الثالث حتى ظهور الاسلام وكان تغلغلهم من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية لبادية الشام ويتبين من ذلك في مواطن القبائل قبل الاسلام كانت غسان في منطقة دمشق وحوارن وقضاة في جهة البلقاء وجنوبي شرق الاردن وتنوخ في منطقة قنسرين وحلب وجوارهم سليح وبعض طيء وكانت لخم وجذام في جنوبي الاردن وفلسطين وكانت كلب في تدمر وفي البادية الى الجنوب الشرقي من الشام

اعتبر الرومان بلاد الشام مقاطعة عربية رومانية بعد ان تم استيلاؤهم عليها عام ٦٢ ق . م ومنذ ذلك الوقت وحتى القرن الرابع والخامس الميلادي اخذت العلاقات بين العرب والرومان تاخذ طابع التعاون في كثير من المجالات ولاسيما العسكرية منها فقد ساهم العرب في حروب الرومان ضد الفرس الفرثيين واليهود

كما حرص الرومان خلال القرنين الرابع والخامس الميلادي ان يبنوا علاقات متينة مع العرب وذلك نظرا لقوتهم فسمحوا للكثير من القبائل العربية من تنوخ وقضاة ان تستقر داخل بلاد الشام كما سمحوا للغساسنة ايضا بعد توسط بني سليح من قبائل قضاة ممن يعرف رؤساؤهم باسم الضجاعة لدى حاكم الشام من قبل الروم والذي تسميه الروايات العربية ب قيصر ليسمح لهم بالاقامة الى جوارهم وافق الحاكم الرومي على ان يدفع الغساسنة الجباية السنوية التي قدرت بدينار على كل رجل ويقوم بجمعها عماله .